رداء قلبي

رداء لم يصنع من نسيج ولم تحيكه إبرة وخيط.. ولم أولد به.. لكنه التصق بي عنوة فأنصتوا.

رداء قلبي... صنعته الأيام من كل عابر مر عليه دون رحمة.. فترك آثاره عليه محفورًا من كل خاذل وحاقد وظالم.. وكل انكسار وجرح وألم.. كل تلك الأشخاص العابرة دنسته فنسج فوقه ذلك الرداء.

رداء قلبي.... حكته من مشاعري وإحساسي ودموعي وآهاتي.. حاولت جاهدًا أن أحصنه من مرارة الأيام.. من آثار المعارك والحروب التي خاضها دون ذنب حتى تهتك من الوجع ولم يكن ذاك الرداء إلا اختناقًا فيه.

رداء قلبي.. قدر له أن يرتديه عنوة حتى في لحظات الفرح القليلة خوفًا من تلك السعادة المؤقتة أن تنفجر فيه.. فيتهتك أكثر وأكثر.. فيكره كل شيء ويسعى للانتقام من نفسه أنها سعت إلى الفرحة في لحظة ضعف عابرة اشتاقت فيه إلى الأمان.

رداء قلبي.. لم يكن هناك مفر منه في هذا الزمن رغم عني ولست وحدي من يرتدي قلبه هذا الرداء الأسود.. فمصير القلوب البيضاء أن تنسج من أيامها ذلك اللون عنوة بلا حتى بصيص أمل في لون آخر.. وستظل تلك الحروب تدور حوله حتى يستطيع أحد أن يكسر ذلك الدرع ويعيد البياض إليه بحب صادق.

رداء قلبي.. كان حزنًا دائمًا يعتم عليه فجعل المشاعر بي تقتاد على الحزن الذي لازمني منذ اللحظة الأولى التي بدأ ينسج عليه لون الألم.. فقد كان بياض الحب له هي الجرعة القاتلة لتتبدد الألوان منه تاركة الأسود غطاءً له.

لكن في النهاية ورغم هذا الوجع المتراكم فوقه.. لا تجعلوا الأمل يندس في الظلمات، بل دعوه يحارب من أجلنا وهو ممسك بنا بيد أحدهم.. لا يدنس شرف الحب كما فعل السابقون به وبنا.. فربما يومًا ينتصر ويتهتك الرداء فتشرق في القلب شمس الحياة.